أجنحتي الخفية

تأليف: نهى يوسف حمد الله

رسوم: آية عوفي

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

٩-١٢ سنة

سأخبِرُكم سِراً... لديّ أجنِحَةٌ خَفِيّة...
أجنحَةٌ من ريشٍ... هل تَعَجّبتم؟
أخي فِراس تَعَجّبَ أيضاً حينَ نَمَتْ لي فجأةً، واسْتَطعْتُ
الطيَرانَ بِها أمام عَيْنيْه! سأحَدِّثُكم عنها إذَن.

بَدأ الأمْرُ حينما اجْتَمَعَ أهلُ القَرْيَةِ لِبَدْءِ سِباقِ الجَري. كنتُ أقِفُ مُسْتَعِدًا عِنْدَ خَطّ البِدايَةِ أنْتَظِرُ وُصولَ مَن يُنافِسُني.

لمْ ينْسَ أخي فراس أنْ يشتريَ فَطيرَةَ الكَرَزِ المُفَضَّلَةَ لديَ، ليُقَدِّمَها لي قَبْلَ السِّباقِ، فأكَلْتُها واسْتَجْمَعْتُ قِوايَ.

وَقَفَ بِجِواري الفَتى "سامي"، مُتَباهِياً بِبِنْيَتِه
الرِّياضِيّة والقَوِيّة، وفَارداً كَتِفَيْهِ الْعَريضَيْن،
ثم مدَّ ساقَيْه الطّويلَتَيْنِ بعد
أنْ رَبَطَ شَرائِطَ حِذائِهِ الرّياضِيِّ بسُرْعَةٍ.

التَفَتَ سامي إليّ بوَجْهِه العابِسِ ثم ابْتَسَمَ ساخِراً،
فشَعَرْتُ بالخَوْفِ؛ لَسْتُ سِوى فَتىً قصيرٍ مُقارَنَةً بهذا
المُنافِسِ الضَخْمِ. قال سامي مُسْتَهْزِئاً:
"لَنْ تَفوزَ أبَدًا أيّها القَصير. لَسْتَ ذَكِيّاً مِثْلي.
بُنْيَتُك ضَعيفَةٌ كقِطَّةٍ... انْظُرْ إليّ جَيّداً، سَأُهْزِمُكَ حَتْماً".

نَهَضَتْ كَلِماتُهُ السّوْداءُ أمامي على هَيْئَةِ وَحْشٍ كَبِير.

جَفَّ حَلقي فَجْأةً، وبَدا الشُحوبُ على وَجْهِي.

هَتَفَ فراس باسْمي ليشَجِّعَني، فحاوَلْتُ أنْ أُثْبِتَ على قدميَ الْمُرْتَعِشَتين ..

إلّا أنَّ وَحْشَ الكَلِماتِ

كان قَدْ نَفَذَ داخِلي،

وأحْدَثَ دَمارًا مِثْلَ هَزّةٍ أرْضِيّةٍ.

بَدأَ جَسَدي يَصْغُرُ ويَصغُر ...
بينما كانَ وحْشُ الكَلِماتِ يَكْبُرُ ويَكْبُر ...
حتّى بَدا عِملاقاً.

فجأةً ... أحْسَسْتُ بِثِقَلٍ فَوْقَ كَتِفَيّ،
فرأَيْتُ الوَحْشَ يتَسَلّقُ إلى الأعْلى!
كانَ ثَقيلاً كَصَخْرَةٍ.
حينما سَمِعْتُ الصّافِرَةَ مُعْلِنَةً بَدْءَ
السِّباق، انْطَلَقَ سامي سَريعًا كَفَهْدٍ،
بَيْنَما كُنْتُ أَزْحَفُ كَحَلَزونٍ.

وَصَلَ سامي إلى
خَطِّ النِّهايَةِ قَبْلي،
وفازَ في السِّباقِ،
فاحْتَشَدَ الفِتيانُ
حَوله يُهَنِّئونَه،
ويَهْتِفونَ بِاسْمِهِ.

ما مِن أَحَدٍ إلّا وقَدْ
صَفَّقَ لَهُ بِحَرارَةٍ ...
حتّى وَحْشُ الْكَلِماتِ
صَفَّقَ لَهُ.

أمْضَيْتُ بَقِيّةَ الْيَومِ وأنا أشْعُرُ بِالْمَرَض، رَغْمَ أنّي لمْ أكُنْ مَريضاً. فراس كانَ حَزيناً أيضاً؛ لأنّي فَقَدْتُ حَماسي وشَهِيّتي وضِحْكَتي التي يُحِبّها. كان يَبْذُلُ ما في وُسْعِه لمُواساتي،
إلا أنّي لمْ أسْتَطِعْ
أنْ أبْتَسِمَ أو أن ألْعَبَ معه.

لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَرَّةَ الأولى الّتي يَضْرِبُني
فيها وَحْشُ الْكَلِماتِ ...
ضَرَبَني مَرّةً عِنْدَما سَمِعْتُ ابنَ الجيرانِ
يَتَحَدّثُ عنّي بِسُوءٍ، وَضَرَبَني كذلك عِنْدَما حَصَلتُ
على علاماتٍ مُتَدَنّيَةٍ في المَدْرَسة،
وَمَرّةً ضَرَبَني مِن دون قَصْدٍ ... ومَرّةً تَعَمّدَ ذَلِك.

أقرّرُ فَجْأةً أنْ أهْرُبَ ...

أنْ أجْريَ أمْيالاً مُتَتالِيَةً ... بَعيدًا ...

بَعيدًا، إلّا أنّي في النّهايَةِ لا أهْرُبُ إلى أيّ مَكانٍ،

وتَبْقى الكَلِماتُ السّوْداءُ

تَطْرُقُ رَأسي طَـــــوالَ الْوَقْت.

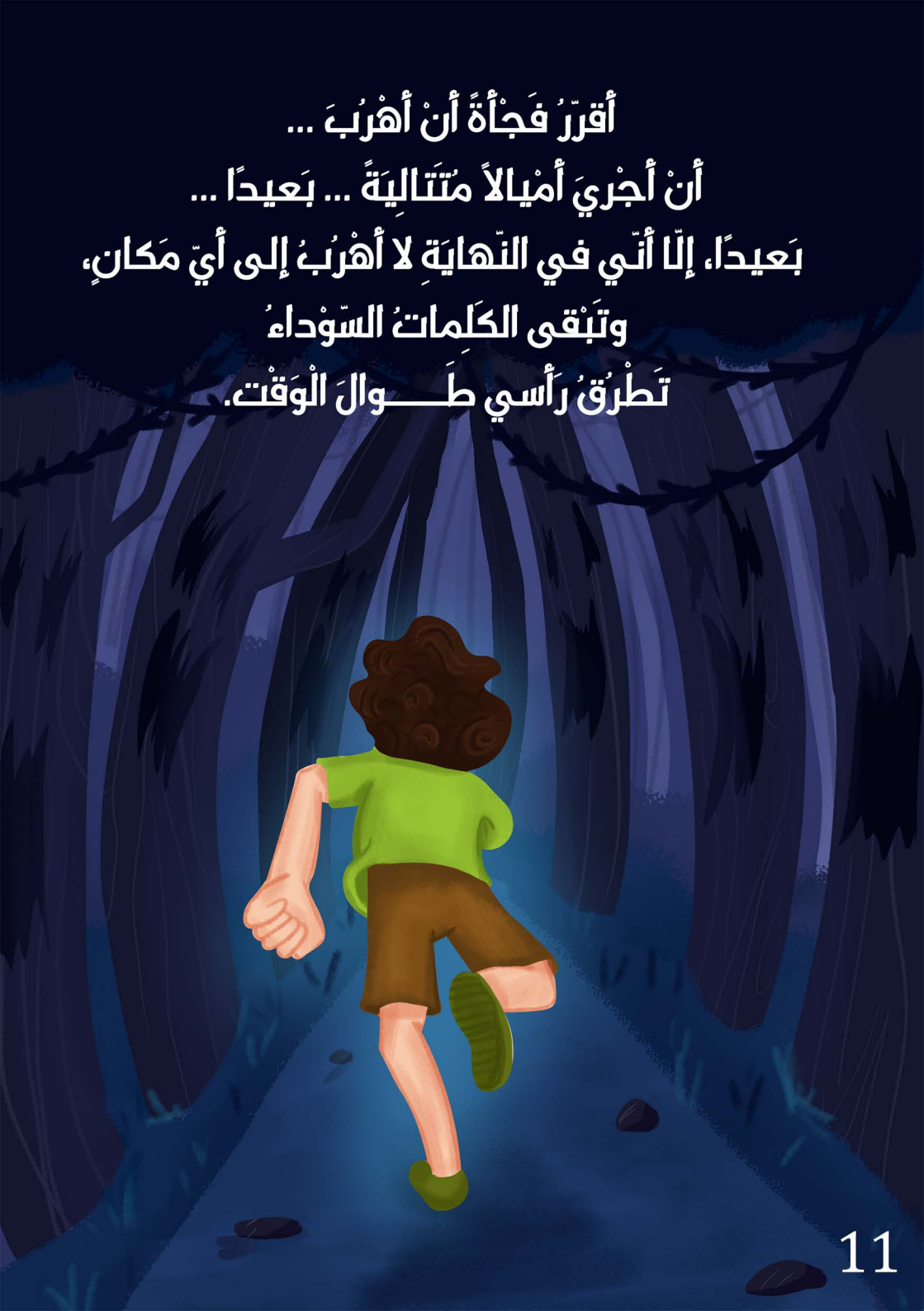

في اليَوْمِ التّالي، شَجّعني فراس على المُشارَكَة
في سِباقٍ جَديدٍ. تَرَدّدْتُ مُتَسائِلا: أيُ وَحْشٍ
سَيَضْرِبُني هذِه الْمَرّة؟! ثمّ قُلتُ:
"لسْتُ بالفائِزِ في الأمْسِ، ولكِنّي لسْتُ بالجَبانِ أيْضًا"،
وقَرّرْتُ الاشْتِراكَ في السّباقِ.

هناك، دَعا فراس جَميعَ أَصْدِقائه ليَهْتِفوا
لي ويُشَجّعوني. عانَقَني أَخي وقالَ:
"أُحِبُّك، وأَثِقُ بِك. أَنت تَسْتَطيعُ الْفَوْزَ بلا شَكّ،
فأَنْتَ تَمْتَلِكُ أَقوى ساقَيْن في العالَم.
أَنتَ أَوْفى أَخٍ وصَديقٍ على الإطْلاق ... وإلى الأَبَد".
فجْأَةً ... نَهَضَتْ كَلِماتُه البَيْضاءُ أَمامي على
هَيْئَةِ حَمامَةٍ كَبيرَةٍ، وبَدَأَتْ تَنْثُرُ ريشًا وزَهْرًا.

أخَذَتِ الكلِماتُ تَزْرَعُ الرّيشَ في صَدْري
حتّى نَمَتْ لي أجْنِحَةٌ، فمَنَحَتْني قُوّةً ليْسَ لها نَظيرٌ.
ارْتَفعَ جَسَدي في الهَواءِ،
وفَرَدْتُ أجْنِحَتي، فتَناثَرَتِ الضّحكات ... والزَهْرات ...

حينَما سَمِعْتُ الصافِرَةَ مُعْلِنَةً بَدْءَ السّباقِ،
طِرْتُ بأجْنِحَتي الْخَفِيّةِ عـــاليًا، عـــاليًا ...
حاوَلَ وَحْشُ الْكَلِماتِ السَوْداء أنْ يخْرُجَ مِن أعْماقي
ليَضْرِبَني كالسّابِقِ، لكنّي رَفْرَفْتُ بِأجْنِحَتي الخَفِيّةِ،
وطِرتُ. لَسْتُ أُبالي بالوَحْشِ، فلَمْ يعُدْ مُهِمًا؛
لَقَدْ كانَ صَغيرًا جِدًا ...
أصْغَرَ مِنْ حَشَرَةٍ ضَعيفةٍ
غَيْرِ مُضِرّةٍ.

شَعَرْتُ لَحْظَتَها أنّي أكبرُ وأكبرُ ... وأنّي أطيـــــــرُ ...
أسرعتُ كصَقرٍ لا ينْهَزِم،
فوصلتُ إلى خطّ النهاية قبل "سامي"، وفزتُ في السباق.

انْبَهَرَ الْجَميعُ ممّا حَدَثَ،
واحْتَشَدوا حَولي.

كانوا يَشْعرونَ بالفَخْرِ والإعْجابِ ببطولتي.
رأيتُ فراس سَعيدًا أكثر من أيّ يومٍ مضى،
وازدادَ فَخْري لأنّي كُنتُ السّبَبَ في سَعادَتِه.

دنا سامي العابسُ منّي
مُبتَسِمًا، وقالَ بفَخْر:
"يَبْدو أنّنا سَنُصبحُ أصْدِقاء
أيّها العدّاء الماهِرُ".

فصافحتُه وقلتُ: "الصّداقَةُ تَسْتَمِرُ بالمَحَبّةِ والوَفاء ...
إذا وَعَدْتَني أنْ تبْتَسِمَ وتَتَوَقّفْ عن العُبوسِ،
سَتَكونُ صَديقًا جَيّدًا بلا شَكٍّ".
فَضَحِكْنا مِلءَ فاهَينا ...

كانَ يَومًا لا يُنسى عَلِقَ في ذاكِرَتي إلى الأبَد.
ما زِلتُ أسْمَعُ صَوْتَ الضحكاتِ والهُتافاتِ حتى الآن.
لمْ أعُدْ أخْشى شَيْئًا؛ فأنا أمْتَلِكُ أجْنِحَةً
خَفِيَةً مَليئةً بِالأزْهارِ، تُحَلّقُ بي عاليًا فَوْقَ الأسْوارِ.
أنْثُرُ الحُبَ مِن أجْمَلِ الْكَلِمات؛
فَيتَوَهَجُ السُرورُ الذي أَلْمَحُهُ في عُيونِ مَن حَوْلي.

والآن ...
هَلْ حَدَثَ مَعكم
ذلِكَ يومًا؟

حَدِّثوني عَن
أجْنِحَتِكم الخَفِيّة...

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب ال 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوىً متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (ولاحقا آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشارع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)

الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف أخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/07

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: daddinitiative

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تفاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. *نرجو أن لا تنسونا وإياهم من صالح دعائكم.*

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعتهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علّمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة **Bedaya Organization** في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ **Schritte für soziale Entwicklung e.V** في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحنين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأساتذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيايدة على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل تلات على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: نهى يوسف عبد الرحيم حمد الله

حاصلة على بكالوريوس علم الحاسوب من كلية الملك عبد الله الثاني لتكنولوجيا المعلومات في الجامعة الأردنية عام 2002. وهي معلمة حاسوب في المدارس العمرية وعضوة في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين. حصلت على جوائز أدبية منها فوزها بمسابقة الكتابة الإبداعية لدار المعرفة للنشر عام 2018 في مجال الرواية بروايتها "أغثني" وفوزها بالمركز الأول في مسابقة دار الإبداع للقصة القصيرة في دورة القاص والمترجم الراحل صالح عمر الشريف عام 2020 بقصتها "ملاذ آمن". ولها العديد من الأعمال الأدبية والمشاركات في الأدب الأردني، بما في ذلك سلسلة قصصية للأطفال بعنوان "مكارم الأخلاق" ورواية "أغثني" وغيرها من الأعمال الأدبية والمشاركات الأخرى.

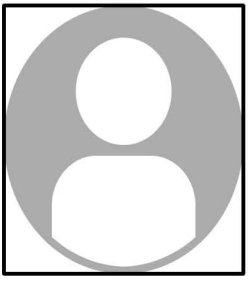

الرسامة: آيةُ الحُسن عوفي

مصممة ورسامة تتمتع بشغف كبير في مجال الرسم والتصميم.

بدأت رحلتها الفنية كمصممة، حيث كان لديها دائماً رؤية تجميلية تميزت بروح الطفولة. وهذه كانت بداية التطلع على عالم الطفل وكل ما يتعلق به، واكتشفت انها تجد فيه توجيها لموهبتها الفنية.

عملت مع عدة دور نشر في الجزائر وعدة كتاب وعملاء من مختلف الوطن العربي، كما كان لها دور في تأليف مجموعة قصصية موجهة للطفل، وكان لهذه التجارب العملية دور كبير في تطوير مهاراتها وتوسيع آفاقها وطموحاتها. آية عوفي تعبر عن عالم الأطفال بألوانها وخيالها، وتسعى دائمًا لنقل الفرح والإبداع من خلال أعمالها الفنية.

تحكي القصة عن سباقٍ جري بين الأولاد، إذ يتسابق الفتى البطل مع منافسٍ ضخمٍ وطويلٍ، فيخسر البطل السباق. توضح القصة للقارئ الصغير أثر الكلمة السيئة في النجاح والحياة، وتعلمه اتخاذ قراراتٍ متمهلةٍ قبل أن يتفوه بالكلمات، فيدرك أن لها دورًا كبيرًا في إحباط الآخرين وسقوطهم وفشلهم.

دعونا نتابع سويا مجريات الأحداث في القصة الشيقة وما تعلمه البطل ووصل إليه في الختام.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

CC BY SA